

مما دهم على ان القوس عند خط الاستواء . اشد انحناء منها عند القطب
فكانها عند القطب من دائرة اعظم وعليه فيكون محيط الارض عند خط
الاستواء ٨٥٠٠ ميلاً وقطرها الاستوائي ٧٩٢٦ ميلاً والقطبي ٧٨٩٩ ميلاً
والفضل بينهما ٢٧ ميلاً ويكون مبالغ التسطح $\frac{1}{298}$ والله اعلم

— — — — —
- اهل التقادير واصحاب السعي والتدبير -

لحفرة الكاتب التاغل قسطاكي افندي الحمصي في حلب

(تابع لما قبل)

فاذا تأملت في اسباب هذا السعد او التوفيق رأيتُه محصوراً في
الاجتهاد والاقدام في العمل ولا دخل في ذلك للمريخ او لزحل وقد اصاب
المتنبى بقوله

تبدل ايامي وعيشي ومنزلي نجائب لا يفكرون في النحس والسعد
وما نجائبنا اليوم الا هم تقرب البعيد وتهزأ بمن يزعم المحال حقيقة
وبعكس ذلك ما يعرض لمن عددهم من اهل النحوس فقد يتفق ان اول
تجارة لتاجرنا كانت خاسرة واول تأليف لعالمنا لم يرزق الخطوة عند اهل
الفضل لنقص غفل عنه واول مريض عالجه طبيبنا لم ينل البر او فاجاه
مرض آخر اودى به واول زرع لزارعنا لم تثمر اولم تأت بالمأمول فتقعد
همهم عن الجري في السبل المؤدية الى النجاح فتري التاجر لا يجسر على
عمل الا بعد ان يحسب الف حساب وكلما قدم رجلاً آخر اخرى . والعالم

يكتب ويخفي وكما هم بنشر شيء من مؤلفاته اجمع عن ذلك ثم يطوي المنشور ويتكل على المقدور وقد فاته صدق الحديث المأثور لا تلج بالمقادير فانها مدعاة الى التقصير . اما طيبنا فتضاقر عليه البؤوس من كل جانب وبيت يردد مع الشاعر

احاطت بي اللاواء من كل جانب فمك ومن واشي الهوى ومن الدهر
فهو عقيب ما صادفه في المرة الاولى من وفاة مريضه يخرج من دار
المائت والمعلولات تشيعه والنائحات تودعه وهو مرتاب في المرض المفاجئ
لا يعلم هل الدواء ساعد شدته وسبب موت الليل ام اخطأ هو في تشخيص
المرض وقد شاع موت المريض في المدينة ونواحيها فمن قائل ان الطبيب
غير حاذق ومن قائل ان الدواء غير موافق ومن قائل لو حجمه ومن
قائل لو اسهله وبين هذا وذاك ترى شهرة طيبنا قد اصبحت على شفا جرف
هاري فاذا دعي لمعالجة مريض آخربات خائفاً قلماً لا يحسن نبضه الا بقلب
خافق ويد مرتجفة ولا يعطيه من الدواء الا بمقدار ما يجز عن الشفاء وهو
يوقع الرعب في قلوب اهله بكثرة تدقيقه وتحقيقه عن طعامه ومنامه
ومفرزاته ومبرزاته حتى ليخيل لهم ان مريضهم قد ادنف وما احسن قول المتنبي
جاز حدود اجتهاده فاني غير اجتهاد لأمه الهبل
اباغ ما يطلب التجاح به ال طبع وعند التعمق الزلل

فيستدعون طبيباً سواه وقد يكون مخرقاً لكنه جسور فلا ياتي نظره
على المريض حتى يقول لاهله ما بعليكم من مرض ولكنه الوهم والدلال
فليأكل ما شاء وليشرب الدواء الذي اصفه له وهو بالغ بعده كمال العاقبة

بإذن الله . فيرفع العليل رأسه وقد نعشه كلام الطيب وولد في نفسه أمل
الشفاء من أقرب طريق يساعده على ذلك اهله وقد نزل كلام الطيب على
قلوبهم اندى من الطل

وان بدا خطبٌ جَلُّ فالمرء يجيا بالامل
لا سيما اذا اكتمل بحسن سعي وحيل
وطول صبر في العمل فلم تفد يوماً لعل
فتى تمادى في الكسل

واما الزارع فيحسب ان ما صادفه كان بأحكام النحوس وانه لو كان
موفقاً لما اصابته المصائب وتوالت عليه النوائب فتفتر عزيمته وتبي همته
وبيت يرصد نجم سعدة ويتربق الاقبال والحظ ولا سعد مع الكسل ولا
حظ لمن قعد عن السعي والعمل فيحقيق به الفقر المدقع والعياذ بالله ويمسي هو
وعياله وقراً على كاهل المجتمع الانساني

وقد تبين لك مما تقدم ان خلاصة السعود والنحوس هي ظروف الزمان
والمكان وهذه ليست الا احوال الاتفاق التي تعرض للمرء كل يوم بل كل
ساعة . فهل يليق بالحازم البصير ان يقعد عن العمل ويأس من النجاح لفشل
صادفه في مبتدأ امره او مستهل عمره او في اي وقت من اوقات حياته
اوليس من العجز ان ينسب ذلك الى الحظوظ والسعود وينظر هل كان تقدم
اهل الغرب في سبيل الحضارة وترقيتهم في سلم العمران ووصولهم الى المبلغ
الذي بلغوه مقروناً دائماً بالاتفاقات الملائمة للفوز او بالحظ والتوفيق كما يزعم
اصحاب السعود والنحوس ألم تعترضهم موانع ألم يصادفهم الفشل ألم تقاومهم

آراء ذوي الاغراض على انهم اصابوا كغيرهم بسائر ما يعمده اصحاب البخت
 من ضروب التحوس ولكنهم صبروا على ذلك صبر الكرام وظلوا ساعين وراء
 الغاية دائبين في العمل ثابتين غير متقلقين فدانت لهم المصاعب وفازوا باعز
 المآرب وبلغوا اعلى المراتب وما احسن قول المتنبي في المعنى
 على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
 وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
 وقوله ايضاً

تحقر عندي همتي كل مطلب ويقصر في عيني المدى المتناول
 وبديهة ان التنقل والتزعزع والقلقلة هي من موجبات الحرمان ولا شيء
 كالثبات كفيل بالنجاح وهذا هو السر في عمران الغرب وبلوغ اهله اقصى
 معارج المدنية مع انك لو قايست بين قرائمهم وقرائننا لوجدت عند الشرقيين
 من توقد الخاطر وفرط الذكاء وسرعة الحفظ وسائر ملكات الفهم مالا ياربهم
 فيه اهل الغرب ولكن

ما كان احوجنا الى عزم يقوم ذا الأود
 ليس النيل اخا المنى او من على البخت اعتمد
 ان النيل من الورى من جد دوماً واجتهد

ومن المعلوم ان نجاح الافراد وغنائم وتقدمهم في المعارف والصنائع
 والتجارة سبب من اعظم اسباب نجاح الامة وعظمتها ومن المقرر في علم
 الطبائع البشرية ان الاخلاق مغذية حسناتها وقيمتها فانها كزبد في اعماله
 وسعيه وراء مصلحته وكده ونصبه في تحصيل الربح وكسب المجد كل ذلك

من شأنه ان يحرك في نفوس جيرانه واقربائه المهمل الفاترة الوانية ليتحدوه
ويخذلوا مثاله. وعليه فان الرجل الهام العامل لا يكون سعيه مقصوراً على
نفعه واهل بيته فقط بل يشمل كل من حوله من جيرانه واهل بلده بل
سائر اهل مملكته فالزارع الهام والتاجر المجتهد والعالم العامل والطبيب الخاذق
المقدم والصانع النشط يخدمون انفسهم اولاً وبالتالي ينفعون ابناء جنسهم
اذ يصبحون قدوة يأتسي بهم ابناء وطنهم ثم انهم ينفعونهم لاحتياجهم الى
العدد الكثير منهم لمعاونتهم في اعمالهم المذكورة ثم ينفعون البلاد باختراعاتهم
العديدة فينبون العامل العظيمة التي تقني المملكة وخزيتها بما يؤدون اليها
من الازائع والضرائب المقروضة على تجارتهم وصنائعهم ثم تفيض ثروتهم
فيتسابقون في تشييد دور الخيرات والمبرات وتعمير القنوات والطرق
ويتنافسون في بذل الصدقات والهبات فتكتسي بهم البلاد حلة الخصب
والسعادة وتري مسحة النعم عليها ظاهرة ولحة الكمال فيها بادية وعلى هذا
السبيل درجت الامم التي كان لها نصيب في المدنية وحصّة من العمران
موفورة وفكت بذلك طلائع الحفظ والتوفيق والتجملح وكشفت اسرار
السعد والنجت والفلاح وما احسن ما قيل
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

